أهمية المصادر العثمانية
لفترة النشأة من خلال الدفاتر والفرمانات ودفاتر المهمة

الدكتور محمود عامر
جامعة دمشق

أهمية المصادر العثمانية

لفترة النشأة من خلال الدفاتر والفرمانات ودفاتر المهمة

الدكتور محمود عامر

جامعة دمشق

يبدو لي أن تناول المؤرخ للأحداث الباردة، تلك التي لا تمسّ العصر، أو خرجت من ساحة الأحداث أمر ليس من الصعوبة بمكان، ففي هذه الحالة يجد المؤرخ نفسه أقرب إلى الموضوعية والنظرة العلمية منه حين يتعرض للأحداث التي قد يكون فيها للنظرة الذاتية دور كبير.

وتشكل الوثائق، وبخاصة الوثائق المدّونة، المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه المؤرخون في إصدار أحكامهم التاريخية، ومن هنا أخذ الاهتمام يتزايد بغية جمع الوثاق ونقدها وتدقيقها وتصنيفها حسب موضوعاتها في الفترة الأخيرة.

تعدّ الوثائق العثمانية ذات أهمية كبرى نظراً لعلاقة العثمانيين بالعرب، هذه العلاقة التي دامت أكثر من أربعمائة سنة، تناولت تاريخ إمبراطورية نمت وسط أحداث متشابكة، شكّل قيامها مشكلة شرقية، كما أن انهيارها شكّل مسألة شرقية، وشتّان ما بين المشكلتين.

من المعلوم أن العثمانيين تمكّنوا من إقامة إمبراطورية مترامية الأطراف، امتدّ سلطانها على سبع وخمسين ولاية، وقد خلّفت هذه الإمبراطورية بصمات واضحة في تاريخ هذه الولايات، وهناك من يصفها بأنها كانت سلبية، وهناك من يصفها بأنها كانت إيجابية، فهل تنهي "ندوة العثمانية: بدايات ونهايات" التي دعت إليها جامعة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية برعاية رئيسها الأستاذ الدكتور محمد عدنان

البخيت التساؤل المطروح والأحكام والتأويلات حول هذه المسـألة؟ أم أنـها تـهيئ المؤرخ العربي لتفكير جدّي قوامه الوثائق التاريخية من أجل كتابة التاريخ الحديـث، ولاسيما التاريخ العربي إبّان الحكم العثماني؟

إن الوثائق تقلّل من الاجتهادات الشخصية في عملية اتخاذ الأحكام التاريخية، ولـهذا تصدرت الوثائق الموثّقة الصدارة في مختلف المجالات التي تتناولها سواء أكانت هـذه البحوث سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية.

لن أكون مبالغاً إذا ذهبت إلى أن المؤرخين عامة والمؤرخ العربي خاصة لم يطّلعـوا إلا على نذر يسير لا يتعدى حسابياً ١% من مجموع الوثائق المكدّسة في دور البحوث التركية بشكل خاص، فأرشيف رئاسة الوزراء في استنابول وحده يحتوي على اكـثر من خمسين ألف كيلو من الأوراق الوثائقية، هذا عدا عشرات الآلاف مـن الدفـاتر، وهناك أرشيف طوب قابي الذي لم يصنـف إلا ١٠% مـن محتوياتـه، وأرشـيف الخارجية، وأرشيف أتاتورك في أنقرة إضافة إلى الدور الأخرى المنتشرة في المـدن التركية. وتعدّ المملكة الأردنية الهاشمية القطر العربي الوحيد الذي صوّر قسماً مـن وثائق بلاد الشام من أرشيف رئاسة الوزراء في استنابول. كذلك فإن هنـاك ٧٠,٠٠٠ مخطوطاً في مكتبة السليمانية وحدها، وما يقارب هذا العدد في مكتبة بايزيد، ومكتبـة نور عثمانية ومكتبة بورصة ومكتبة الطوب قابي وغيرها من المكتبات الأخرى، كذلك هناك وثائق لا حصر لها في دور المحاكم الشرعية في معظم أقطار الوطن العربـي، ناهيك عما سلبته الدول الأوروبية من وثائقنا.

وأمام هذا الحشد الهائل من الوثائق والمخطوطات لا يستطيع الجهد الفردي وحـده أن يفعل شيئاً، ولا بدّ من عمل جماعي في البحث والتنقيب والدراسة، وهذا ما نـأمل أن يتوجّه إليه المؤرخون العرب في هذا المضمار.

إذا كان قيام الدولة العثمانية يشوبه الكثير من الغموض حول نشأتها وبدايات تكوينها، فمن المؤكد أن الوثائق التي تتناول نشأتها نادرة جداً، ولم نوّفق في العثور على ثوابت تاريخية تمكّننا من استجلاء مرحلة التكوين الأولى، هذا الغموض الذي يكتنف مرحلة النشأة، أفسح المجال لأعدائها ولأصدقائها في إقامة احتمالات متأرجحة بين الخيال والواقع، وفرض على عدة أجيال من مؤرخي العالم عامة ومؤرخي الدولة العثمانية خاصة إضفاء صفات مشابهة للخطأ الذي ارتكبه جيبونز، حيث ذكر أن الإمبراطورية العثمانية خرجت من قبيلة بدوية أو شبه بدوية تضمّ في جملتها أربعمائة خيمة. وشرح تطوّر الحوادث بعد ذلك على أساس أن هذه النقطة قد فُرغ منها.

والواقع أن هذه الطريقة من طرق النظر ما زالت تُتناقل ابتداء من أصحاب الحوليات العثمانية القدماء إلى جيبونز بل إلى ما بعده، دون أن تكون موضع نقد، ولم يتخل عنها المؤرخون الغربيون ولا الشرقيون لأنهم اغتروا ببساطتها.

كان جيبونز شديد الإيمان بالرواية القائلة إن الدولة العثمانية نشأت في جماعة أربعمائة خيمة، ولكن: ألم يكن من الترك الوافدين على الأناضول قبل قبيلة عثمان أو معها في وقت واحد من التحق بالعثمانيين. وهل كان بطن صغير كذلك الذي ينتمي إليه عثمان، يقوى بإمكاناته وحدها على إيجاد تنظيم يمكّن عثمان من مواجهة بيزنطة وأن يحكم به -في زمن قصير- بلاد البلقان.

إن المصادر الخاصة بالأناضول في القرن الرابع عشر، وهو قرن تأسيس الإمبراطورية العثمانية، نادرة ولا تكفي لإصدار حكم جازم حول هذه النقطة، باستثناء بعض الكتب ذات الأهمية المحدودة والمحرّرة في داخل إمبراطورية الايلخانيين، وبعض الفترات التي حرّرها أصحاب الحوليات وكتّاب التراجم من المصريين ومشاهدات ابن بطوطة، ولا نجد أي كتاب يتناول نشأة الدولة العثمانية بشكل دقيق أو يمدّنا بمعلومات شبه حقيقية.

ولكن هذا لا يمنعنا من العودة إلى بعض المصادر التي تلقي بعض الضوء أو تشير إلى هذه النشأة، مثل كتاب جامع التواريخ وتاريخ أولجايتو، ثم صبح الأعشى وتاريخ العيني والدرر الكامنة وبعض الحوليات التي تمدّنا بظروف النشأة كالحوليات الفارسية المعنونة بمسامرات الأخبار لمحمود بن محمد الأقسرايي وذلك لقدمه وأهميته، ويوجد منه نسختان واحدة في مكتبة يكي (يني) جامع تحت رقم (٨٢٧) والأخرى في مكتبة آيا صوفيا تحت الرقم (٣١٤٣)، وقد كتبت سنة ١٣٢٣م، وقُدّم إلى حاكم الايلخانيين على الأناضول دميرداش ابن الأمير جويان، وهناك كتاب القاضي أحمد النيكدي المعنون بـ(الولد الشفيق)، حُرّر سنة ١٣٣٢م، وموجود في مكتبة الفاتح تحت الرقم ٤٥١٩، وهناك كتاب آخر بعنوان (سلجوقنامة) في المكتبة الأهلية في باريس، وهناك مصادر أخرى مثل تاريخ عاشق باشا، وكتاب تواريخ آل عثمان، وتاريخ أورج بك، وتاريخ لطفي باشا وبهجة التواريخ للمؤرخ شكر الله، وتاريخ قرماني محمد باشا.

وهكذا نلحظ أن المصادر التي تناولت نشأة الدولة العثمانية قاصرة ولا تمدّنا بمعلومات واضحة وكافية عن كيفية هذه النشأة، وبطبيعة الحال فهذا ينطبق على نشأة كثير من الدول والإمبراطوريات العالمية، فالأساطير والروايات تشوب تاريخها، ومن المستحيل توفر معلومات دقيقة توضح لنا نشأة أي دولة أو إمبراطورية بما فيها الإمبراطورية العثمانية.

من الصعوبة أن نحدّد الفترة التي بدأت الدولة العثمانية بتوثيق القرارات والفرمانات والمهمات المكتومة والمستعجلة في سجلات رسمية، غير أنه من المرجح أن أورخان الأول (١٣٢٤-١٣٦٠م)، الذي ورث عن والده دولةً ليس لها قوانين أو عملة أو حدود واضحة هو الذي أخذ يعمل على إقامة دولة راسخة الأقدام. ففي عهده تحول العثمانيون من مجموعة غير متناسقة من المغامرين إلى دولة، وفي عهده بدأ التشريع

العثماني الأول، من هنا كان لا بدّ أن يصحب إقامة الدولة والتشريع توثيق حقيقي والقرارات والفرمانات.

إنّ السجلات التي عُثِرَ عليها تتناول الجوانب العسكرية بشكل خاص، وهذه السجلات توفر تفسيراً للطابع الفردي للدولة العثمانية في أوائل عهدها، وقد بدأت سجلات الدولة تظهر بشكل واضح ومعتمد عليه منذ عهد مراد الأول ابن أورخان (١٣٦٠-١٣٨٠م)، مما يرجّح أن بدايتها تعود إلى أورخان، أما قبل هذه الحقبة فلا نكاد نعثر على وثائق جديرة بالذكر، والوثائق المكدّسة في دور البحوث التركية تعطي صورة واضحة للمراحل التي تلت مرحلة النشأة، كما تفيد في دراسة الدولة العثمانية سياسياً وإدارياً واقتصادياً، وتقدّم صورة واضحة للولايات التي خضعت لسلطانها، ولاسيما الولايات العربية، ولهذا فإنّ اهتمامنا انصبّ بالدرجة الأولى على دراسة الوثائق التي تتناول فترة الوجود العثماني على الأرض العربية، وبما أننا اعتمدنا على الحوليات العثمانية والفارسية والكتابات الأخرى المتعلقة بنشأة الدولة العثمانية ، فإنّ ما نقدّمه من عرض للوثائق العثمانية ربما يمنح المؤرخين العرب حافزاً لدراستها والاهتمام بها. علماً بأنها تضمّ نماذج متعدّدة لبعض الولايات العربية.

من ضمنها:

١-تصنيف علي أميري: ويحتوي على آلاف الوثائق والفرمانات السلطانية، ونلحظ أن فرمانات مرحلة النشأة خلت من تعابير المديح وتفاخر، واقتصرت على اللقب الذي تلقب به السلطان ومضمونه. وبلغ عدد الفرمانات السلطانية التي أصدرها

السلاطين بدءاً من عثمان وحتى عهد السلطان عبد المجيد خان ١٨٠٧٠٠ فرماناً سلطانياً.

فرمان السلطان محمد الثاني إلى ولاية بحرايجه

من السلطان محمد الفاتح إلى والينا علي جزيرة ميديلي.

تعلمون ن سيوفنا قادرة على الوصول إليكم متى رغبنا إلى ذلك، ولهذا عليكم عدم مضايقة عساكرنا الشاهانية ودفع الضرائب المترتبة عليكم، كما نحذركم من الاعتداء على رعايانا ومنع العساكر من التطاول على رعيتنا. الزموا طريق الصلاح، وابتعدوا عن مخالفة نواهينا.

نأمركم بإعلامنا عن أي شغب لا يليق بعتبتنا الهمايونية، ويسيء إلى مقامنا العالي، كلفنا أمير البحر دريا بتفقد أحوالكم وتزويدكم بما يلزم من أسلحة وعتاد

٩ محرم ٨٧٤هـ

١٤٦٩م

فرمان السلطان سليم الأول إلى حكّام أفريقية الشمالية

تعلمون أن الأتراك تمركزوا في الجزائر، وأنهم أصبحوا حكّامها، وإهمال التفكير بالجيرة يشكّل خطراً كبيراً عليكم، فالحاكم خضر شجاع وعنيد وحريص ومستعد للتضحية، فإن لم نتمركز في البلاد، وإن لم نكن أقوياء، فإن بلادنا ستكون عرضة للاحتلال من قبل الأعداء وهو أمر معلوم، لذلك أدعوكم جميعاً لأخذ الاحتياطات اللازمة.

فرمان همايون إلى والي مصر

بلغنا أن أحمد الجزار قام بتجهيز جيوشه مع أسطوله بشكل كامل وتام، وعليك أنت مع والي جزائر الغرب أن تضع كل احتمال للشائعات والأكاذيب التي قد تنشر بين طائفة الأوجاق وتحاول القضاء عليها في أراضي جزائر الغرب، كما أن الأمر يتطلب منك الانتباه إلى الحدود بصورة خاصة وبقية الأطراف كي لا تكون عرضة مثل الاسكندرية، وأسألك باسمي الذي وضعته عليك ألا تُغفل عينيكم عن مكرهم ودسائسهم، واعلم أن الفرنسيين عملاء يريدون إلحاق الضرر بجميع الممالك الإسلامية، فهم يهاجمون الاسكندرية الآن، ومنها يقصدون بغداد، وبعدها سيقصدون أوجاق الجزائر، لذلك يلزم عليكم مساندة أخوتكم في ولاياتهم، وأن تستعد لمواجهة الكفار الذي يكيدون لعتبتنا الهمايونية وقد عهدنا إليكم بالإشراف على أوجاق الغرب، فاحرص من التغافل والتكاسل وكن مطيعاً لأوامرنا ونواهينا لتكسب رضانا.

أرسل الفرمان من قبل السلطان سليم الثالث

أواخر صفر ١٢١٣هـ

١٧٩٨م

٢- عينيات دفتري رقم ٩٩٩ (صحية)

تعرضت بنغازي إلى وباء، عرض الأهالي إلى هلاك مدمّر، وخلت المنازل من ساكنيها، ومما زاد الأمر سوءً ، قيام الأهالي بتقديم المساعدة لبعضهم وهذا ما أدى إلى زيادة انتشاره، وقد اقتضى الأمر من نظّارات الصحية إرسال باخرة محملة

بالأدوية كما أبلغنا كريت بضرورة الإسراع بتقديم ما يلزم لمساعدة بنغازي التي تعرضت لوباء فتاك، ولمنع عدم تفشي المرض بين الأهالي، يطلب إليكم منع الاختلاط ما بين المرضى والأصحاء، وتوزيع الدواء إلى المصابين، نطلب الإسراع في تنفيذ المطلوب وإعلامنا عن مقتضيات الأمر.

١١ رجب ١٢١٩هـ

١٨٧٤م

عينيات دفتري (تجارية)

علمنا أن مجلسكم عقد اجتماعاً مع أعيان الشام، وأسفر الاجتماع عن بيع الحرير، وهذا أمر مخالف يقضي مراجعة تجاره نظارتي، والالتزام بمقتضيات القانون التجاري، القاضي بدفع ضريبة التصنيع والنقل، ويمنع اتخاذ إجراء مخالف لذلك.

٢١ شوّال ١٢٩٢

١٨٧٥

٣- إرادة سنية نمرة ٤٣

خط هايمون رقم ٥١٥٦٥

سني الهمم بهي الشيم عنايتلو عطر فتلو أفندم حضر تلري

اقتضى الأمر السلطاني بموجب الأمر الصادر على إثره نقل عساكر حوران مع ذخيرتهم إلى قلعة الشام واستبدالهم لعساكر من القابي قول، وتكليفهم بالحراسة لقضاء حوران وتوزيعهم حسب الأمر المرسل إلى والينا دام إقباله، وإذا اقتضى الأمر يطلب إليكم نقلهم إلى ميناء بيروت لنقلهم بالبابور المتجّه إلى إيطالية ومن هناك، يتولى قائد

عساكرنا بإرسالهم إلى استنابول بمعرفته، كما يطلب إليكم دفع خرج راه بما يعادل ٢٠٠٠ قرش شهرياً عطية سنية، كما يطلب إليكم دفع تكاليف نقلهم بالبابور المتجه، وهذا أكر منطوق ينفّذ فور وصل إشعارنا.

غرة رجب ١٢٥٢هـ

١٨٣٦

دفتر مهمة غرة:٩

٤- فرمان إلى أعيان إيالت طرابلس غرب وقضائها وعلمائها بعزل يوسف باشا وتعيين ابنه علي باشا

فهذا فرماننا العالي السلطاني النافذ حكمه بالتأييد القوي الصمداني في أقطار الأقاصي والأداني الذي أصدرناه إلى قدوة القضاء والحكّام معدن الفضل والكلام مولانا قاضي طرابلس زيد فضله وإلى مفاخر العلماء المحققين المفتي والعلماء والأئمة والخطباء في إيالت طرابلس الغرب زيد علمهم وإلى مفاخر الأماثل والأقران الضابطين والمشايخ وسائر الوجوه وكافة أرباب المصالح وأفراد الأهالي فيها زيد قدرهم، إذا وصل إليكم هذا التوقيع الخاقاني، فاعلموا أن أمير الأمراء يوسف باشا دامت معاليه، قد صار والياً من قبل على إيالت طرابلس الغرب التي هي خطة من الممالك المحروسة السلطانية، ولما كان حسناً ومعتذراً ولم يكن بإدارة الأمور مقتدراً أصرفنا الإيالة المذكورة عن عهدته ووجهنا برتبة ميرميراني إلى ولده الذي كانت درايته متحققة وبإدارة الأمور صار مقتدراً وأهلاً، فهو أمير الأمراء الكرام علي باشا دامت معاليه، وأما الشخص الذي تجاسر على محاصرة قلعة طرابلس من مدة مديدة ويسمى محمد بك فحركته هذه من أفعال أهل البغي والطغيان ومخالفته لرضائنا الذي فيه سلامة أهل الإيمان، ألا يعلم هذا الطاغي الباغي أن القلعة من قلاعنا المحروسة

ومن فيها من الوالي والأهالي معدودون من أتباع عتبتنا العلية فكيف تجاسر على محاصرتها من غير إذننا الشريف المختار...إلخ.

رمضان ١٢٥٠هـ

١٨٣٥م

٥- تصنيف ابن الأمين:

وهو مؤرخ وجغرافي مشهور (١٨٧٠-١٩٥٧) ويحتوي القسم المسمى باسمه على ٤٧١٤٥ وثيقة ويشمل عدّة أقسام أهمها:

الاسم	عدد الوثائق
١- عدلية	١- ٩١٦
٢- عسكرية	١-٨٢٤٥
٣- بحرية	١-١٦٩٠
٤- داخلية	١-٣٨٩
٥- ضرب خانة ومسكوكات	١-٢٠٤
٦- دفاتر عتيقة	١-٥٠
٧- مخلفات	١-٤١٣
٨- محررات خصوصية	١-١١٣
٩- امتيازات	١-١٤٧
١٠-مصالح القصر (السراي)	١-٣٣١١
١١- خارجية	١-٢٠١٠
١٢-خط همايون	١-٣٢٩
١٣- معاون	١-٢٤٨
١٤- مالية	١-١٢٢٥٠
١٥- صحية	١-١٩١
١٦- شكايات	١-٨٥٦
١٧- توجيهات	١-٢٣٢٥
١٨- تيماروز عامة	١-١٢١٧
١٩- أوقاف	١-٧٩٠٣
٢٠-أمور نافعة	١-٩٨
	جمعاً ٤٧١٤٥ وثيقة منها للبلاد العربية ٢٣١٢٨ وثيقة

٦- جودت باشا تصنيفي أي تصنيف جودت

يعدّ هذا القسم من أهم أقسام أرشيف رئاسة الوزراء وأكثرها أهمية ويحتوي ٢٨٦,٥٥١ وثيقة لبلاد الشام بمختلف ولاياتها ٨٠٦١٣ وثيقة، ولليمن ١٦٥٠١ وثيقة وللمغرب العربي بولاياته الثلاث ٦٠,٠٠٠ وثيقة، وللحجاز ٨١٢٧ وثيقة، وللعراق١٣٤٢٢ وثيقة، وللقدس ٤١٠٧ وثيقة.

٧- خط همايون:

ويحتوي على ٢٤,٥٩٨ خطاً همايونياً منها ٣٦٩٠ فرماناً سلطانياً موجهاً إلى ولاة بلاد الشام، و٩٤٢٢ فرماناً إلى العراق، و ٦٠٠٠ فرماناً إلى ولاة الشمال الإفريقي.

٨- إرادة تصنيفي:

وهذا شامل لمختلف ولايات الدولة العثمانية وتحتوي على أكثر من ٢٦١,٤٥٨ وثيقة.

٩- مسائل مهمة: عددها ٢٥٩٠ مهمة.

١٠- مسائل مستعجلة: عددها ٣٦١١ مهمة.

١١- مهمة مكتومة عددها ٢٩٧٣ مهمة.

١٢- مالية مدور دفتري: ٢٦٠٠٠ دفتر، إضافة إلى تسع /٩/ كرتونة، سعة كل واحدة ما لا يقل عن ١٠٩٢ وثيقة، وغالباً الوثيقة قد تحتوي على عشر أوراق، وتسمى بعلم الوثائق /ملف/.

١٣- الدفاتر:

١-مخصوص دفتري: وتضم ١٧٠٣ كرتونة، تتسع كل كرتونة ما لا يقل عن ٧٠٠ وثيقة ما بين صغيرة وكبيرة.

٢- يلديز دفتري: ١٥٨٤٥ دفتراً

٣- خارطة دفتري: عدد خرائطها ٣٩٣ خارطة شاملة لمختلف ولايات الدولة العثمانية.

٤- مهمة دفتري: عددها ٢٦٣ دفتراً.

٥- مهمة ذيل دفتري: عددها ٢١٥ دفتراً.

٦-قانون نامة عسكر دفتري: ١٨ دفتراً.

٧- ركاب همايون دفتري: ١٤ دفتراً.

٨- مقاولات دفتري: ٢٢٥ دفتراً.

٩- نفي وقصاص دفتري: ١٠ دفاتر.

١٠- امتياز دفتري: ٥ دفاتر.

١١- قفص دفتري: ٣٥ دفتراً.

١٢- أحكام دفتري: ٣١٧ دفتراً.

١٣- كنيسة دفتري: ٢٦٦ دفتراً.

١٤- شهبندر دفتري: ٢٦٧ دفتراً.

١٥- تعاقد دفتري: ٢٧٣ دفتراً.

١٦- دفاتر غير المسلمين: ٢٧٥ دفتراً.

١٧- دول أجنبية: ٤١٥ دفتراً.

١٨- أمر وعلم وخبر دفتري: ٨ دفاتر.

١٩- عينات دفتري: ٣٤٨ دفتراً.

وهناك أقسام عدة، لم نتعرض إليها في بحثنا، تجنباً من الإطالة، أما فيما يتعلق بدفـلتر المهمة، فهي من أولى المدّونات الرسمية للدولـــة العثمانيـــة، ويجمـــع لفيـــف مـــن المؤرخين على أن ما بعد سنة ١٤٠٢م، بدأت الدولة العثمانية تدويناً لقواتها العسكرية، وتطبيق الدوشرمة بشكل فعلي، ولم يكن بإمكان اللجان المكلفة بجمع الشبان (الغلمـان) من أجل الدوشرمة (الدفشرمة) بدون فرمان رسمي. ثم غدت الدفاتر المصدر الأساسي لمخاطبة الولاة وما ينقص فرمان السلطان رد الولاة بالطاعة علـــى فرمانـــه -وهـــي مشكلة معقّدة توجه المهتمين بعلم الوثائق ودراساتها. وتسهيلاً للأمر آثرنا تقديم نمـاذج عن الأحكام الموجهة إلى الولاة.

دفتر رقم ٥ ص١٧

حكم إلى بكربكي اليمني:

لما سمعنا بعض الأشياء من جنس الأسلحة والآلات الفضية تباع إلى بلاد ولاية الـــهند من البلاد التي تقع تحت حكومتك، فقد أمرت أن تتقيد تماماً في هذا الصدد، فتصـــدر التنبهات المحكمة، والتأكد على طائفة القول وعلى الرعايا على حدّ سواء حتى لا يقوم فرد بمخالفة أمري الشريف وإياك أن يباع أي شيء إلى بلاد الهند من جنس الســلاح والآلات الفضية بحيث لا يحاول أحد بعد التنبيه، فتقوم بتأديب من يفعلون ذلـــك، ولا تضيع دقيقة واحدة في تنفيذ أمري الشريف.

جمادى الأولى ٩٧٣هـ

١٥٦٥م

دفتر رقم ٧ ص ٩٦٥

حكم إلى بكربكي مصر:

فيما يتعلق بأنه لما كان تحرك سنان باشا إلى اليمن، إنما يتوقف على وصوله هو نفسه يجب الإسراع، ثم إخبارنا بأسماء من لا يذهبون مع عثمان باشا ويمكثون في مصر.

٢٥ جمادى الأخرة ٩٧٦هـ

١٥٦٨م

دفتر رقم ٧ ص ١٠٠٣

رسالة همايونية إلى شريف مكة المكرمة:

فيما يتعلق بوصول رسالتك التي تذكر أن العمل جارٍ لإعداد الإبل والألجمة اللازمة للعساكر الذاهبة إلى اليمن، نعلمك أنه تم عزل سردار اليمن مصطفى باشا وتعيين سنان باشا سرداراً بدلاً منه، لذلك يجب الاتحاد معه في الرأي والعمل.

١٨ محرم ٩٧٦هـ

١٥٨٦م

دفتر رقم ٧ ص ٥٠٩

حكم إلى مراد باشا القائم بالمحافظة بالشام:

فيما يتعلق بضرورة إعداد ١٠٠٠ نفر (شخص) قواس على سبيل السرعة والتي أمر بإعدادها لأجل اليمن ثم يعين عليها ضابط ويرسلون إلى هناك.

٢٦ ذي القعدة ٩٧٥هـ

١٥٦٧م

دفتر رقم ١٢ حكم ٧٣ ص ٣٦

حكم إلى القضاة وحراس القلاع وأمناء البنادر الواقعين على الطريق من استنابول إلى اليمن:

فيما يتعلق بضرورة تسهيل سياحة علي جاويش وار ودغدي وكيل سنان باشا الذي سيذهب إلى اليمن وضمان سلامتهما.

٢٣ رمضان ٩٧٨هـ

١٥٧٠م

دفتر رقم ٥ ص ٩٥

حكم إلى أمير أمراء طرابلس بان

أخبرتنا بوصولك للولاية المذكورة، وأن البلدة المسماة تاجوراء كانت ثائرة في عهد أمير الأمراء السابق محمد بك دام إقباله، وبعد وصولك، لما وجدتهم يعاندون في التمرد بالهجوم على عساكر المسلمين، زحف عليهم، واستوليت بعناية الله على حصنهم وألزمتهم بالطاعة، لقد بعثت لك سيفاً وخلعتين، ولتكن أفعالك مشكورة في حفظ وحراسة البلاد.

١٦ ربيع الأول ٩٧٥هـ

١٥٦٧م

دفتر رقم ٣٦ ص٦٧

يؤمر حيدر أمير أمراء طرابلس والدفتر دار محمد بأن

لما عرضتم علي التماسكم في أن يصرف لكل حاكم استحقاقه المحدد في المرسوم الذي يحمل بالعملة الدارجة في تلك البلاد لقاء سند بالوصول، فقد أمرت بأن: تضم لخزانة الدولة التي تجنى من القرى والنواحي والأوطان المسجلة في مراسيم طرابلس وأن تدفع لهم مخصصاتهم المدرجة في مراسيمهم من خزينة الغرب بالعملة الدارجة نقداً.

شوّال ٩٨٥هـ

١٥٧٧

دفتر رقم ١٦ ص ٧٨

حكم إلى قضاة الشام وأعيانها دام إقبالهم:

يطلب إليكم مراقبة رمضان باشا لأتباعه الظلم، وإعلامنا بالسرعة الممكنة وتهدئة الأهالي، وإيقاف محاولاته الرامية إلى جمع ضرائب أكثر مما هو محدد له في مرسومنا الشريف.

١٦ شعبان ٩٨٥هـ

١٥٧٧

دفتر رقم ٢٥ ص ١٨٠

حكم إلى قاضي الشام:

فيما يتعلق بأنه لما كنا قد علمنا أن والي صيدا قد قبض على العصاة وجمع من القبائل والعربان أحصنة وبنادق و ٣٠١٧ بندقية، و ٥٠٠ مزراق، و ٥٠٠ سكين، فقد صار الأمر بمنحه خلعة وسيف وزيادة معاشه ١٠٠,٠٠٠ أقجة.

١٠ ربيع الأول ٩٨٢هـ

١٥٧٤م

دفتر رقم ٥٨ ص ٥١

إلى أمير أمراء الجزائر مكم:

بالفعل قدم إلينا والي ضجق قابس سليمان بك مع سفير حاكم فاس السلطان أحمد وحدث معه اتفاق مع المشار إليه، وسيعود ثانية، وعليكم لدى وصوله تأمينه بكل ما يلزمه، فتدبر ذلك واحرص إلى تلبية كافة حاجياته، وزوده بما يلزمه من الرجال، وأسرع بإرساله، واعلم أنه عائد من طرفنا، ولدى وصوله إلى الجزائر ضع في سفينته عدداً كافياً من الرجال، وأرسله بسرعة إلى سدة عتبتنا في الآستانة، واضمن تنفيذ أوامرنا، وإياك والتكاسل فإن عاقبته وخيمة وحرصك موجب لرضانا.

٢١ جمادى الأخر ٩٩٦هـ

١٥٨٧

أما فيما يتعلق بمحتويات أرشيف الطوب قابي وأرشيف الخارجية وغيرها، فمن المستحيل التعرض لها.

أما من حيث القوانين الدينية، فهذا الأمر يحتاج إلى سبر المحكمة الشرعية في كل من استنابول وبورصة وأنقرة وإذنيك وغيرها.

وهناك التقاويم السنوية، فهي من المراجع الأساسية التي تسهل على الباحثين، حيث تحتوي معلومات في موضوعات كثيرة ومتنوعة تعالج شتى جوانب الحياة من الجغرافية الطبيعية للبلاد إلى المجالات التعليمية والزراعية فيها، وأوضاعها التجارية والاقتصادية وغيرها.

بدأت الدولة العثمانية اعتماد التقاويم السنوية لولاياتها بدءاً من سنة ١٨٧٢ وحتى خروج الولايات من سيطرتها وعودة الدولة العثمانية إلى نقطة انطلاقها.